

كلمة معالي أبو المال عبد المحيط
رئيس مجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية
وزارة المالية - جمهورية بنغلاديش الشعبية
في الاجتماع السنوي الثاني والأربعين لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية
جدة - المملكة العربية السعودية، مايو ٢٠١٧

معالي، المملكة العربية السعودية،
معالي الزملاء، المحافظون والمحافظون المناوبون،
معالي الدكتور بندر محمد حمزة حجار، رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية،
أيها الحضور الكريم،
حضرات السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

إنه حقا لشرف عظيم وحظوة لي أن أرحب بكم جميعا في الاجتماع السنوي الثاني والأربعين لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية. وأود أن أعرب عن شكري وتقديري لحكومة وشعب المملكة العربية السعودية على استضافة هذا الاجتماع السنوي، وعلى كرم ضيافتها لنا منذ وصولنا إلى مدينة جدة الجميلة بالمملكة العربية السعودية.

والمملكة كما تعلمون تستضيف مقر البنك، وتقدم الكثير من الدعم والمساندة باستمرار بطرق عديدة؛ لضمان حسن سير مؤسساتنا العظيمة. وفي هذا الصدد، أعتنم هذه الفرصة لكي أشكر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود على حسن قيادته، ولطفه وتفانيه، وعمله الجبار خدمة للإسلام، وعلى إسهاماته السخية في رفاه الأمة خاصة والإنسانية عامة.

واسمحوا لي أيضا بأن أشكر رئيس البنك الدكتور بندر محمد حمزة حجار، لبدئه الإصلاحات ومضيه في إنجازات سلفه القدير الدكتور أحمد محمد علي، الذي كان لسنوات عديدة صديقي ومهني زميلي منذ تعيينه رئيسا في بداية البنك. لقد استفدت كثيرا من حكمته وعلمه. وادعو الله أن يمد في عمره ويزقه الصحة والرخاء. وأود أن أؤكد أيضا الدعم المتواصل للدكتور بندر، متمنيا له النجاح والتوفيق والهداية من الله لتسيير شؤون وأنشطة مجموعة البنك.

حضرات السيدات والسادة،

إننا إذ نجتمع اليوم هنا، يجب أن نعترف بأننا في فترة من عدم اليقين والمخاطر المتزايدة. وبالرغم من وجود علامات على الانتعاش الاقتصادي العالمي، إذ من المتوقع أن يستمر النمو القوي في ٢٠١٧ إلى السنة المقبلة، فإننا نواجه موجة متصاعدة من الشعوبية والحمايية والقومية في البلدان المتقدمة، التي يمكن أن تهدد التعاون الاقتصادي العالمي والنظام الدولي.

وعلاوة على ذلك، سجلت زيادة في أعمال الإرهاب وارتفاع معدلات الفقر في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في البلدان الأعضاء. ويرجع ذلك إلى عدد من العوامل، منها: المجاعة التي يسببها تغير المناخ، وتدابير التقشف غير الشعبية، واتساع التفاوت في الدخل، وانتشار الصراعات وما يصاحب ذلك من أزمة اللاجئين، وزيادة البطالة بين الشباب، وانعدام الأمن، مما يفاقم الاضطراب الاجتماعي.

لقد رأينا أيضا آلاف اللاجئين من بلداننا الأعضاء يخاطرون بأرواحهم في رحلة خطيرة؛ التماسا للمأوى والأمن والمراعي الأكثر خضرة في أماكن أخرى. ومن المؤسف واللا إنساني أن نرى النساء البريئات صغيرات وكبيرات وقد ضاع شرفهن، وشباباً وقادة المستقبل يفقدون حياتهم في البحر، ومنازل المواطنين الأبرياء والفقراء يدكها المتشددون الدينيون، وأن نرى الأشخاص مشردين داخل بلدانهم. مما يوجب علينا أن نجد إجابات للأسباب الجذرية لهذه الحالة، ومعالجة الظلم والقهر والطمع والفساد وعدم الإنصاف في مجتمعاتنا.

حضرات السيدات والسادة،

على مستوى البلدان، علينا أن نواصل تحقيق نمو شامل يفيد المواطنين كافة؛ وتنويع الاقتصاد لمساعدة البلدان على الصمود في وجه الصدمات الخارجية؛ وسياسات استشرافية تساعد على إفساح المجال للجهات الفاعلة من القطاع الخاص؛ والنهج الاستراتيجية المجرية التي تتسم بالكفاءة من حيث التكاليف والقابلية للتكرار؛ وإصلاحات هيكلية شاملة ومستدامة. إن نموذج النمو لدينا يجب أن يتلاءم مع الواقع العالمي الجديد، مع مراعاة الأولويات الوطنية والخصوصيات والظروف الخاصة.

وللبنك دور حاسم في جميع هذه العمليات التحويلية. فعليه أن يزيد في تمويل البلدان الأعضاء، لاسيما الأشد فقرا منها، ودعم جهود البلدان الأعضاء في تنفيذ الأهداف العالمية، مثل: أهداف التنمية المستدامة، واتفاقية باريس حول تغير المناخ. كما يحتاج إلى زيادة المساعدة الإنسانية المقدمة إلى المجتمعات المحلية المتضررة من الأزمة والأشخاص الذين يعيشون في ظروف هشة. وينبغي أن يوفر مناخ

استثمار ذكي يدعم الصمود في وجه تقلب المناخ، ونظم إنذار مبكر تساعد البلدان على التكيف وتخفيف آثار تغير المناخ.

حضرات السيدات والسادة،

بلداننا الأعضاء لا تحتاج من البنك موارد مالية فقط. بل تحتاج أيضا إلى نقل المعارف وتبادل الخبرات والخدمات الاستشارية القادرة على التأثير لمعالجة مشاكلها المحلية. ونظرا لتجربة البنك وخبرته الطويلة، ينبغي أن ينظر في إنشاء "مختبر للإبداع في السياسات" لإجراء دراسات حالة السياسات الابتكارية في البلدان الأعضاء التي ساعدتهم على مجابهة تحديات معينة، وتحديد الدروس المستفادة، وكيفية تكرار هذه السياسات في البلدان الأعضاء الأخرى. وسوف يساعد المختبر البنك في مجال المعرفة، وحفز أفضل الممارسات وتعزيز برنامج تبادل المعارف والخبرات لكي يصبح مؤسسة رائدة في تعزيز الابتكار.

ويحتاج البنك لأن يكون أكثر فعالية في مبادراته الدولية، ويرفع صوته بدعم المنافع العامة العالمية. كما يحتاج إلى الانتقال من رد الفعل إلى المبادرة في حقبة جديدة من الأهمية، حيث يتنافس شركاء أكثر لتقديم أفضل الخدمات لعملائهم بتكلفة أقل وبيروقراطية أقل. وينبغي بالقدر نفسه من الأهمية أن تتواءم دورة إصلاحات البنك مع العالم المتغير الذي يعمل فيه. فالتحديات الجديدة في البلدان الأعضاء تتطلب حلولاً تستدعي أن يستجيب البنك بسرعة وحنكة.

ونظرا لأني لا أنوي التحدث مرة أخرى بصفتي محافظ البنك عن بنغلادش، أعرب عن تقديري للاهتمام النشط الذي تبديه مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في شتى قطاعات اقتصادنا. ومعني ضمن الوفد في هذا الاجتماع عملاء للمؤسسة الإسلامية لتمويل القطاع الخاص، هم بصدد إنشاء مستشفى الإحسانية للسرطان في دكا. ومشروع آخر ذو أهمية لتمويل البنك الإسلامي للتنمية، يتمثل في محطة خولنا لتوليد الكهرباء. وأود أيضا أن أذكر أن المكتب القطري للبنك الإسلامي للتنمية في دكا لا يعمل بكامل طاقته بعد، وأن هذا أمر لا ينبغي أن يكون. لقد علق في الماضي على شروط البنك الإسلامي للتنمية القاسية في مجال المساعدة، التي يجب أن تيسر بالمنح والشروط المخففة بالنسبة لبلدان مثل بنغلادش. فإجراءات البنك يجب أن تتماشى مع نظام الشراء بينغلادش الذي يعمل منذ وقت طويل وسمعته طيبة.

حضرات السيدات والسادة،

في الختام، أود أن أقول: إن تمكين الشباب هو مجال ذو أولوية في جميع بلداننا الأعضاء، ويسرني أن البنك قد خصص هذا العام فعاليات جانبية لمناقشة مختلف تحدياته وآفاقه. وأنا متفائل جدا بأن البنك سينفذ كل الأفكار والتوصيات المنبثقة عن الفعاليات الجانبية وعن منتدى المحافظين. وأتمنى لنا كل النجاح في مداولاتنا.

شكرا لإصغائكم وبارك الله فيكم جميعا!